الخميس

السنة التاسعة عشرة
جمادى الآخرة / ١٤٤٤هـ
٢٩ / ١٢ / ٢٠٢٢م

٩١٢

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية
في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الشباب أمل الأمة وعمادها

الغنيمة

لقد اعتنى الإسلام أيما عناية بمرحلة الشباب باعتبارها المرحلة العمرية الزاخرة بالطاقات العقلية والجسمانية الهائلة، ولما لها من قابلية لإحداث التغيير والتأثير في المجتمع نحو الصلاح.

وقد أكد قادتنا وأئمتنا الميامين عليهم السلام على إرشاد هذه الشريحة والاهتمام بها وتوجيهها الوجهة الصحيحة، وتنمية قدراتها ومداركها الفكرية وتطوير مواهبها، ومن جهة أخرى على الشباب أن يبذلوا قصارى جهدهم وأن يستثمروا هذه المرحلة في بناء مجتمعاتهم وأوطانهم، فهم الأساس الذي يُعتمد عليه، فيوشك أن يكونوا هم قادة الأمة وروّادها.

لذا على الشباب اغتنام هذه الفترة الخطيرة واستثمارها خير استثمار، وكما عبّر عنها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بقوله: «يا أبا ذر اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك».

وفي هذا الحديث الشريف قد أشار النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إلى نقاط جوهرية هنّ الوقود الأساس في حياة الإنسان وكنزها الأنفس، ففي هذه المرحلة العمرية يكون الشاب في أوج عطائه وذروة حيويته، لما يتمتع به من قوة -فكرية وجسمانية- تؤهله لاستثمارها في خدمة قضايا الأمة، وتحديد مستقبله في الدنيا، وذخيرته في الآخرة، فعلى الشباب الاستفادة القصوى من هذه المرحلة؛ لأنها إن ذهبت لن تعود أبداً، إلا في أمنيات الشعراء والأدباء، ولكن هيهات! لأن الضعف والكبر سيهجمان ويحولان دون تحقيق الأهداف.

بعدها عطف صلى الله عليه وآله حديثه المبارك إلى اغتنام الصحة، والتي تكون ملازمة لمرحلة الشباب، حيث يشير صلى الله عليه وآله إلى أن الشاب عندما يكون بكامل صحته وعافيته بإمكانه تكسير الجبال وتفجير الأنهار.. بخلاف ما لو كان عليلاً وسقيماً.

أما الفقر فقد يكون عائقاً لكثير من الناس من مواصلة الكثير من الأعمال الدنيوية والأخروية، والغنى لايُقصد منه امتلاك الذهب والجواهر، بل إن كل إنسان يعيش على كدّه فهو غني عن العباد، وهذا لا يتأتى إلا إذا كان في عنفوان شبابه وتمام صحته، فيُنفق في وجوه الخير، بخلاف ما إذا كبر وعجز وأصبح يُعال بعد أن كان معيلاً، هذا فضلاً عن فقره في الآخرة من أعماله الصالحة وعطاياه الخيّرة.

أما الوقت فهو هبة الله تعالى للإنسان ورصيده، فلابد من استثماره في أعمال البرّ والخير، و(الوقت) يكون لصيقاً لمرحلة الشباب والصحة والغنى، فبها جميعاً يتحقق المراد، قبل أن يشغله العجز والفقر والمرض.

ويُختتم الحديث الشريف باغتنام الحياة، فما دام الإنسان يتنفس فلا يتوانى أبداً عن عمل الخير، قبل أن يتسلّل إليه الموت!

وسيُسأل الإنسان يوم القيامة عن هذه الغنائم، فليستعد للإجابة..

علي الأسدي

تقليد مقيت

رجاء عارف

لا يخفى على أحد ما وصل إليه الغرب من التقدم في شتى مجالات العلوم والتكنلوجيا، وهذا ما حدا بالشباب أن ينبهروا بما وصل إليه الغرب، وكتعبير عن هذا الإعجاب راح الكثير منهم إلى تقليدهم، ليس في العلوم والتكنلوجيا! بل في أمور جانبية بعيدة كل البعد عن التحضر والتقدّم الذي يدّعونه.

فالتقليد (من كلا الجنسين) في الملابس وقصات الشعر الغريبة، وتزيّي الرجال بالنساء والنساء بالرجال، والتشبّه بحركاتهم ورقصاتهم واختلاطهم. كل هذا لا يمتُّ للتطور والتقدم بأي صلة! كل ما تنتهي إليه هذه الأمور هو تمييع شخصية الشاب المسلم وبناء شخصية غريبة عن مجتمعاتنا الإسلامية.

أيها الشاب الغالي.. ابنِ شخصيتك على أسس متينة وفق مقاييس أخلاقية واجتماعية إسلامية، وما يتوافق مع فطرتك وذوقك السليم، ولا تصطبغ بالصبغة الغربية البعيدة عن قيمنا ومبادئنا وأعرافنا وتقاليدنا وثقافتنا.

فلكل قوم مبادئهم وقيمهم وهم يعتزّون بها.. وكذلك نحن، ونعتقد جزماً أن مبادئنا هي الحق؛ لأنها مستمدة من السماء، فلا تنجرَّ أيها العزيز وراء فقاعات فارغة هدفها الوحيد هو مسخ شخصيتك، وتجعلك تلهث خلفها منبهراً بها.

فلا التبرّج وإظهار الزينة المحرّمة والملابس الضيقة والممزقة وموضات الشعر الغربية تبني شخصيتك، ولا الحركات والتصرفات غير الأخلاقية تساهم في تطوّرك وتحضّرك.. بل علمك ومواهبك وثقافتك ومبادئك الأصيلة هي من تشكّل شخصيتك الحقيقية وتجعلها قوية غير مهزوزة أمام أعاصير الفتن والإغواء.

اجعل قدوتك تلك التي ترفعك نحو السمو والشموخ، لا تلك التي تجرّك إلى التسافل والانحطاط.. اتّبع القدوة الحقيقية التي تساعدك في بناء نفسك ومجتمعك وتكون فخوراً بها، واملأ فراغ قلبك بالإيمان والتقوى، فهما جدارا الصد لأي خطر يداهم النفس، ولا تعتقد أن الإيمان ضد العلم! بل بالعكس أحدهما يعاضد الآخر ويسيران جنباً إلى جنب، ولا يمكن بحال من الأحوال أن نأخذ بأحدهما دون الآخر فيختلّ التوازن! ألا ترى بأن الغرب (ومن يسير على نهجهم) آخذ بالانحدار الأخلاقي وارتفاع مستوى الجريمة والتفكك الأسري والمجتمعي.. ولم ينفعهم تطوّرهم وعلومهم برأب هذا الصدع الخطير؛ لأنهم ببساطة تركوا قيم السماء ومبادئها الحقيقية، وبقت رسومها فقط.

فيا أيها الشباب، ليكن تقليدكم في الأمور التي تنفعكم، وتنفع البلاد والعباد، بما ينمّي قدراتكم ويطوّر مواهبكم وتقدّم صناعاتكم، فقد كان أجدادكم رواداً في العلم والدين، وكان الغرب ينهل من علومهم وأخلاقهم.

أضداد الحياة (المؤمن والفاسق)

إسلام سعدون النصراوي

من السنن الكونية التي بنيت عليها الحياة الدنيا هي الأضداد؛ ومثال ذلك الظلمة والنور، والحق والباطل، والعلم والجهل، والإيمان والفجور.. قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ * وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ * وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ (فاطر: ١٩-٢١)، وهذا الأمر مسألة واقعية طبيعية.

ومن جملة الأضداد للحياة العملية الدنيوية ضدّية المؤمن والفاسق، واللذان هما بطبيعة الحال طريقان مختلفان في السلوك والأهداف والخاتمة، فالأول هدفه الأسمى رضا خالق المعمورة والعمل على تطوير المجتمع علمياً وأخلاقياً للخروج بأناس مثاليين قولاً وفعلاً، والعاقبة معلومة ممدوحة: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٩).

أما الثاني فواقعه النقص والانحدار، وسعيه تحقيق مكاسبه الشخصية بأي طريق ممكن ولو بإفساد المجتمع وتهديمه علمياً وخلقياً، كون المجتمع الفاسق لا يكون همه سوى الشهوات وإخضاع العقل والقلب لكل رذيلة ممكنة؛ لذلك حذّر الأنبياء من هذه الفئة التي هي العثّة التي تنخر جسد المجتمع: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا... فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (الإسراء: ١٦)، وقطعاً توظيف الأموال والإمكانات لغرض الفسق يُعد قتلاً للمجتمع ونسفاً للقيم والمبادئ، فتصبح الحياة غابة يأكل فيها القوي الضعيف، وهؤلاء عاقبتهم الخزي في الدنيا، والذلة والمهانة في الآخرة: ﴿مَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾ (السجدة: ٢٠).

وفي نهاية المطاف يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ (السجدة: ١٨)، نعم لا يستوون دنيا ولا آخرة.

وعليه وبما نشاهده الآن بافتعال حفلات راقصة ومجون في المجتمعات المحافظة لا يخرج عن كونه اشهار الفسق، وما يؤسف تضامن بعض الشباب مع هكذا مهرجانات فاضحة، فنذكّرهم بقوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ (التوبة: ٦٩)، مذكّراً إياهم بعمل الأقوام السابقة، فيظلمون أنفسهم باتباعهم ﴿..أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (التوبة: ٧٠).

الشخصية المؤمنة في الدين

إنّ من المعروف أنّ الدين يتألف من إيمان وعمل.

فالإيمان: هو الاهتداء إلى الحقائق الكبرى في هذه الحياة من وجود الله سبحانه وصفاته الكريمة ومن رسله المبعوثين كلهم ولا سيما خاتم الرسل صلى الله عليه وآله وأوصيائه عليهم السلام، والإذعان ببقاء الإنسان بعد هذه الحياة في يوم القيامة.

وأمّا العمل: فهو تطبيق تعاليم الدين في سلوك الإنسان في مختلف نواحي الحياة مما يتعلق بارتباط الإنسان بالله سبحانه أو فيما يتعلق بالتعامل مع الخلق أو فيما يتعلق بسلوك الإنسان مع نفسه.

ولأجل ذلك نجد أنّ معيار الفلاح في القرآن الكريم دائماً يأتي بعنوان (الإيمان والعمل الصالح)، قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

لكن من المعلوم أنّ عقائد الإنسان وسلوكه إنّما هي نتاج خصاله التي تكوّن شخصيته، فتلك الخصال هي التي تهيئ للإنسان التحري الملائم والإذعان الراشد والسلوك السليم، فما من عقيدة صائبة أو سلوك سليم إلا وهو مبني ومستقر على أساس خصلة راقية وكريمة من الخصال الإنسانية، فلابدّ من بناء الإنسان لشخصيته بناءً عميقاً وملائماً حتى يسير في مسيرة مستقيمة لا يتردد فيها ولا يزيغ عنها ويكون من الذين آمنوا وعملوا الصالحات فعلاً.

وبعدُ، فإنّ الإنسان المؤمن والمتقي -كما يقتضيه الإيمان والتقوى- لهو مجمع الفضائل، كما وُصف في القرآن الكريم وفي كلمات أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة المتقين، فهو أشد الناس رشداً وتعقلاً وحكمة، وأكثرهم إيماناً ويقيناً بالله سبحانه وبالدار الآخرة، وأفضلهم خُلقاً في الصدق والوفاء والعفاف والعدل والشكر والتواضع والرحمة والغيرة، وأقواهم عزيمة وإرادة، وهو مجدّ مجاهد مكافح في الحياة كفاحاً ينتهي به إلى الفلاح، وقد قال الله سبحانه ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

السيد محمد باقر السيستاني

أولويات الشباب العامة والخاصة

أزل ضياء

لكل مجتمع من المجتمعات أولويات لابد من توفرها للوصول إلى الرفاهية والسعادة المتوخاة، والمجتمع العربي لا يُستثنى من هذه القاعدة، وبالنظر إلى أن الشباب هم القاعدة والركيزة الرئيسة لكل مجتمع فلا بد من أن تُولى أولوياته أهمية خاصة من قبل المؤسسات المعنية سواء الحكومية منها أم المدنية.

ومن أهم أولويات الشباب اليوم هو توفير الأمن والسلام بالدرجة الأولى؛ لأن الأمن هو أساس كل عمل وبانعدامه ينهدم كل بناء، ومن الأولويات أيضاً أن ينعم المجتمع بدرجة من الرعاية الصحية والعناية الطبية، وكذلك العناية الواعية والجدّية بالتعليم ووسائله وفق التطوّر الحاصل ومواكبته، وبمناهج تتلاءم وتطلّعاته، وأن تكون هناك فرص عمل طيّبة للشباب، سواء بالقطاع الحكومي أم الخاص أم التشجيع على إقامة مشاريع خاصة تعين البلد على بناء اقتصاده والنهوض بواقعه.. حينئذ سيشكل الشباب الواعي قاعدة قوية وفاعلة فيه، ومؤثرة في تقدّم البلاد وازدهاره ورقيّه.

هذه هي أولويات عامة ويجب عدم التغافل عنها، ولكن هناك أولويات تخص الشاب نفسه، ومن الضروري جداً أن تكون في أعلى سلّم قائمة حياته وعليه تحصيلها، ليكون أحد المحاور الرئيسة التي يعتمد عليها المجتمع في بناء مستقبله وتحقيق تطلّعاته وأهدافه.

إن ما يميّز الشاب المسلم المؤمن عن غيره هو أنه يتّخذ من الدساتير الإسلامية الصحيحة وتعاليمها مسلّة تنير مستقبله، لذا لا بد من أن تكون من أولويات الشاب: الجدّ والاجتهاد نابذاً الكسل والخمول، مشمّراً عن ساعديه مبرزاً طاقاته.. وأن يتّصف بالتقوى والعمل الصالح والأخلاق النبيلة، وتوسيع ثقافاته النافعة، ومعرفة الحق واتّباعه وفق عقيدة صحيحة مستقاة من مناشئها الأصيلة؛ لأن وجود مثل هكذا شاب مؤمن واع ومدرك لما حوله يستطيع أن يأخذ دوره في المشاركة في صناعة القرار، ومقدرته على التغيير وتعزيز قدرات البلد للنهوض به، فيكون بالفعل عاملاً مؤثراً في مجتمعه ونقطة تحوّل فيه، وليس مجرد رقم زائد (إن حضر لا يُعد وإن غاب لا يُفتقد).

هذا الشاب المؤمن إذا ما اتّصف بهذه الصفات التي يريدها الله تبارك وتعالى، وتوفّرت له تلك الظروف والمناخ الملائم لإبراز طاقاته وتوظيفها في المكان المناسب، فبالتأكيد سينطلق البلد نحو المجد والعلا، مرتكزاً فيه على طاقاته وكنوزه الشبابية الواعية الواعدة.

زفاف مهيب

أخوان فقدا والديهما في حادث سير، أحدهما في العشرين من عمره والثاني في سن الثامنة عشرة، ترك والداهما بيتاً وبعض الأملاك تكفيهما أن يعيشا عيشة راضية.

أراد الكبير أن يشق طريقه ويكمل دراسته الجامعية خارج البلاد، فطلب من أخيه أن يتقاسما إرثهما، وبما يأمر به شرع الله تعالى.

كثيراً ما حاول أخوه الأصغر أن يثنيه عن قراره، وقالها صريحة له: أخاف عليك يا أخي من الغربة، وأن تبعثر ثروتك هناك، وبامكانك أن تحصل على أعلى الشهادات هنا إذا ما سعيت واجتهدت، أو تفتح مشروعاً يناسبك.

ولكن هيهات لمن صمّ أذنيه عن أقرب الناس إليه، قائلاً له: صديقي سيسافر، وأنا اقتنعت بكلامه.

ولكن سبق لوالدي رحمه الله أن قال لك: بأنه لا يرتاح لصديقك هذا، عندما دعوته إلى دارنا مرة!

لا تلحّ عليّ كثيراً، فكيف لوالدي أن يعرفه ولم يره غير مرّة واحدة.

أخي إنها خبرة السنين، وأنت تعرف حكمته وحنكته..

أوه.. الأمر قد حُسم، والأسبوع القادم هو الموعد.

لقد أكمل الأخ الأصغر أوراق تقديمه في كلية الطب، بعد حصوله على معدل عال في مرحلة السادس الإعدادي.

مرّت سنتان.. الأخ الأكبر انغمس هناك مع صديقه في الشهوات والملذات وبُذّرت الأموال وضاع المستقبل، وتقاذفته أيادي الخبثاء حتى سقط في مستنقع الدواعش، فوجد هو وصديقه ضالتهما من إشباع رغباتهما، وقوة بطش وأموال.. حتى لقيا حتفهما على أيادي المدافعين الأبطال.

في المرحلة الثانية من الدراسة الطبية سمع النداء العالي من صاحب المعالي لمناجزة الطغاة العتاة سالبي الأراضي والأعراض، فلبّى النداء، مجيباً على بعض مَن اعترضه، إنه الدفاع عن الوطن والمقدسات، فبدونهما لا مستقبل يُعاش ولا أرض تُداس.

بعد الحملة الثانية زُف شهيداً بمشهد مهيب.. والعجب! أن مَن اعترضه أصبح يبكي عليه بكاء الوالهة الثكلى، ويتمنى أن يكون بمكانه، ولسان حالهم يقول: ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾، فسارع الكثير من مرحلته في السير على خطاه.

وما أن أنهى الشرفاء إسكات ذاك الضجيج، صارت في الكلية الطبية ذكرى سنوية تُقام فيها المراسيم لذلك الشاب الشهيد السعيد.

علي عبد الجواد

وصايا وتوجيهات

أمّا بعد، فإنّني أوصي الشباب الأعزاء (الذين يعنيني من أمرهم ما يعنيني من أمر نفسي وأهلي)...

لزوم الاعتقاد الحق بالله سبحانه والدار الآخرة، فلا يفرّطن أحدكم بهذا الاعتقاد بحالٍ، بعد أن دلّت عليه الأدلّة الواضحة، وقضى به المنهج القويم، فكل كائن في هذا العالم -إذا سبر الإنسان أغواره- صنع بديع يدلّ على صانع قدير وخالق عظيم، وقد توالت رسائله سبحانه من خلال أنبيائه للتذكير بذلك، وقد أبان فيها عزّ وجلّ أنّ حقيقة هذه الحياة -كما رسمها هو- مضمار يبلو فيه عباده أيّهم أحسن عملاً، فمن حجب عنه وجود الله سبحانه والدار الآخرة فقد غاب عنه من الحياة معناها وآفاقها وعاقبتها وأظلمت عليه المسيرة فيها، فليحافظ كلّ واحدٍ منكم على اعتقاده بذلك، وليجعله أعزّ الأشياء لديه كما هو أهمّها، بل يسعى إلى أن يزداد به يقيناً واعتباراً حتّى يكون حاضراً عنده، ينظر إليه بالبصيرة النافذة والرؤية الثاقبة، وعند الصباح يُحمد القوم السرى.

وإذا وجد المرء من نفسه في برهة من عنفوان شبابه ضعفاً في دينٍ؛ مثل تثاقلٍ عن فريضةٍ أو رغبةٍ في ملذّةٍ فلا يقطعنّ ارتباطه بالله سبحانه وتعالى تماماً، فيصعّب على نفسه سبيل الرجعة، وليعلم أنّ الإنسان إذا تنكّر لأمر الله سبحانه في حالة الشعور بالقوّة والعافية اغتراراً بها فإنّه يؤوب إليه تعالى في مواطن العجز والضعف اضطراراً، فليتأمل حين عنفوانه -الذي لا يتجاوز مدّة محدودة- في ما هو مقبل عليه من مراحل الضعف والوهن والمرض والشيخوخة.

وإيّاه أن ينزلق إلى التشكيك في المبادئ الثابتة لتوجيه مشروعية ممارساته وسلوكه اقتفاءً لشبهات لم يصبر على متابعة البحث فيها، أو استرسالاً في الاعتماد على أفكارٍ غير ناضجة، أو اغتراراً بملذّات هذه الحياة وزبرجها، أو امتعاضاً من استغلال بعضٍ لاسم الدين للمقاصد الشخصيّة، فإنّ الحق لا يقاس بالرجال بل يقاس الرجال بالحق.

سماحة السيد المرجع الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله)

الإشراف العام: السيد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي / سكرتير التحرير: منير الحزامي

المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

إصدارات الكفيل نشرتا الكفيل والخميس نشرتا الكفيل والخميس

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.